بدل من فصل او هذا فصل في بيان الماضي وهو يجيء على اربعة عشر وجها نحو
ضرب الى ضربنا والقياس يقتضي ان يجيء على ثمانية عشر وجها ستة للغائب
وستة للمخاطب وستة للحكاية لكن لم يجئ اربعة منها لما يجيء في آخر بحث الضماير
وانما قدم على المضارع لتقدم مدلوله وهو الزمان الماضي على مدلوله وهو الحال
والاستقبال وانما قدموا الغائب على سواه لخلو مفرده لفظا عن الضمير وحمل
عليه التثنية والجمع والغائبة فرعه وقدموا المخاطب على الحكاية لمناسبة الغائب
في الكثرة دونها وان استلحم المص عن نفسه على بناء الماضي وعلى بنائه على
الحركة مع ان الاصل في البناء السكون وبنائه على الفتح من بين الحركات فان
الى سر الاول بقوله انما بني الماضي لفوات موجب وهو الفاعلية والمفعولية
والاضافة مع عدم المشابهة التامة للاسم كما في المضارع وان فقد فيه الموجب
الاصلي لكن وجد الموجب العارضي وهو المشابهة القوية بخلاف الماضي القوية
وان رالى سر الثاني بقوله وعلى الحركة لمشابهته بالاسم في وقوعه صفة للنكرة
نحو مررت برجل ضرب او ضارب وهذه المشابهة ليست بقوية ولهذا
لم يعرب كالمضارع وان رالى سر الثالث بقوله وعلى الفتح لانه اخ
السكون لان الفتح جزء الالف يعني انما بني الماضي على الفتح لانه جزء ما
هو لازم السكون وهو الالف فلما امتنع البناء على السكون بني على ما
هو قريب منه وهو الفتح لان المصير الى الاقرب اولى ولان الفتح
اخف الحركات اعلم ان الماضي يفتح آخره دائما الا ان يعرض مانع عنه
فيوجب ضمه وهو عند اتصاله واو الضمير نحو ضربوا او سكونه وذلك عند

عند اتصاله ببعض الضماير به نحو ضربت ضربنا او عند الاعلال نحو دعى ورمى
قلبت الياء والواو الفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما وحذفه وهو عند
اتصال واو الجمع بالفعل المعتل اللام نحو دعوا ورموا فان اصلهما دعووا
ورميوا حذفت الواو والياء بعد قلبهما الفا وعند اتصال تاء التانيث الساكنة
بالفعل المذكور نحو دعت ورمت فحذفت لام الفعل وهو الواو
في الاول والياء في الثاني بعد قلبها الفا ايضا واذا عرفت هذا فاعلم انه لو قال
وعلى الفتح ما لم يعرض عنه مانع لكان اصوب هذا ما قاله الشارح ويمكن
ان يجاب عنه بان الاصل عدم عروض المانع فلم يحتج الى التعرض به ولهذا قال فيه
انه لم يمنع مانع مقدر في امثاله واراد المص ان يذكر دليلا آخر على بناء الماضي
بوجهين وعلى بنائه على الحركة بمشابهة اعراب اعراب قرينه المضارع
فقال تفننا بعبارته ولم يعرب اي الماضي لان اسم الفاعل لم ياخذ
منه اي من الماضي العمل حتى يعطى الاعراب عوضا عن العمل بخلاف المستقبل
لان اسم الفاعل اخذ منه العمل فاعطى مبني للفاعل فاعله ضمير اسم الفاعل
ومفعوله قوله الاعراب له اي للمضارع وان رالى الوجه الثاني بقوله او
لكثرة مشابهته بخلاف الماضي وان عدم في المضارع موجب الاصلي للاعراب
وهو الفاعلية لكن وجد الموجب العارضي وهو المشابهة التامة يعني يعرب
المضارع لكثرة مشابهته اي للاسم يجيء في المضارع وجه المشابهة
الكثرة فلم يعرب الماضي لقلة مشابهته واما دليل بناء الماضي على الحركة
وان راليه بقوله وبني الماضي على الحركة لقلة مشابهته بالاسم حتى بني الامر

Copyright King Saud University